



يعرضون حياتهم للخطر: الهجمات المستمرة ضد الصحفيين
في البحرين، العراق، سوريا، واليمن



تقرير لمركز الخليج لحقوق الإنسان
سبتمبر/أيلول 2016

المحتويات

3.....	أولاً المقدمة:.....
3.....	ثانياً تقارير الدول.....
3.....	البحرين.....
5.....	العراق.....
6.....	سوريا.....
8.....	اليمن.....
10.....	ثالثاً الخلاصة.....
10.....	رابعاً التوصيات.....

أولاً المقدمة:

يهدف مركز الخليج لحقوق الإنسان من خلال هذا التقرير إلى تسليط الضوء على حالات القتل والهجمات والتهديدات المستمرة ضد الصحفيين وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام في أربعة بلدان وهي، البحرين، العراق، سوريا واليمن، ويقدم مجموعة من التوصيات لتعزيز حمايتهم باستخدام الآليات الدولية بما فيها الأمم المتحدة. ان الصحفيين الذين يعملون في البحرين والعراق وسوريا واليمن والذين يمارسون نشاطهم ويقومون بالدفاع عن حقوق الإنسان، يعرضون حياتهم لخطر كبير وشيك، حيث يتعرضون للقتل، الاختفاء القسري، التهديد، المضايقة، الاعتقال التعسفي، التعذيب، حظر السفر، وتلفيق الاتهامات. والحالات الواردة في هذا التقرير هي على سبيل المثال لا الحصر، حيث يتم استهداف العديد من الصحفيين والمصورين والرسامين والعاملين في مجال الإعلام في جميع البلدان.

وجد الصحفيين أنفسهم في ميدان القتال في العراق وسوريا واليمن، واستهدفوا مباشرة بسبب أنشطتهم في الدفاع عن حقوق الإنسان في جميع البلدان، سواء من قبل الحكومات أو المتطرفين أو الجماعات المسلحة. وظل مرتكبو تلك الهجمات يتمتعون بالإفلات من العقاب مما جعل الصحفيون الذين يعملون في كل تلك البلدان معرضين لخطرٍ داهم ويفقدون الأمل في المجتمع الدولي. وفيما يتعلق بالصحفيين الذين قتلوا في تلك البلدان، لم يتم تقديم الجناة للعدالة في أي حالة من تلك الحالات. ويقر مجلس الأمن الدولي بذلك في قراره رقم 2222 لسنة 2015، "الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين والإعلاميين والأفراد العاملين معهم في النزاعات المسلحة لا يزال يشكل تحدياً كبيراً لحمايتهم، وضمان المساءلة عن الجرائم التي ارتكبت ضدهم، هو المفتاح الرئيسي لمنع وقوع هجمات في المستقبل."¹

ثانياً تقارير الدول

البحرين

منذ بدء الانتفاضة في البحرين عام 2011، تم استهداف الصحفيين والمصورين بشكل منهجي من قبل السلطات البحرينية. حيث تم إلقاء القبض عليهم، اعتقالهم، تعذيبهم، فرض المنع من السفر عليهم، توجيه اتهامات كاذبة ضدهم و سحب الجنسية منهم. ووفقاً لمركز البحرين لحقوق الإنسان في نوفمبر/تشرين الثاني 2015، هناك على الأقل 10 صحفيين ومصورين قيد الاعتقال في البحرين.²

ومن ضمن هؤلاء أحمد حميدان، المصور الصحفي الحائز على جائزة والذي يقضي عقوبة بالسجن 10 سنوات على خلفية قيامه بتوثيق المظاهرات المؤيدة للديمقراطية في سترة. وقد سجن في ديسمبر/كانون الأول 2012 بتهمة المشاركة في هجوم على مركز للشرطة. وتعرض لسوء المعاملة أثناء التحقيق معه. وهناك مزاعم أنه تعرض للضرب، وأنه أجبر على الوقوف لساعات في درجات حرارة منخفضة، وأنه تم تهديده باعتقال أخوته وتلفيق قضايا جنائية ضدهم.³

في 30 سبتمبر/أيلول 2015، حُكم على كل من الصحفيين، حسام سرور، أحمد زين الدين ومصطفى ربيع بالحبس لمدة 10 سنوات بتهمة التجمع غير القانوني وتم متعلقة بانفجارٍ في الدراز. وكانوا قد اعتقلوا يوم 4 سبتمبر/أيلول 2014، وتم إخفائهم قسراً لمدة خمسة أيام بعد إلقاء القبض عليهم.⁴

¹ http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_res_2222.pdf
² <http://www.bahrainrights.org/en/node/7645>
³ <http://www.bahrainrights.org/en/node/7645>
⁴ <http://www.bahrainrights.org/en/node/7645>

في 28 ديسمبر/كانون الأول 2015، تعرض المدافع عن حقوق الإنسان والصحفي العامل في جريدة "الوسط" محمود عبد الرضا الجزيري للاعتقال العشوائي. لقد داهمت قوات الأمن بملابس مدنية في ذلك اليوم منزل الجزيري وألقت القبض عليه دون أمر قضائي. وتعرض للاختفاء القسري لمدة ثلاثة أيام. جاء القبض على الجزيري بعد يوم واحد من قيامه بكتابة مقال عن جلسة مجلس الشورى، والتي طالب خلالها أحد النواب من السلطات معاقبة البحرينيين الذين سُحبت جنسيتهم لأسباب سياسية مجرمانهم من المساكن الحكومية.⁵

في 2016، كثفت السلطات حملتها ضد المعارضة السياسية، والمدافعين عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني، بما في ذلك العديد من الصحفيين ونشطاء الإنترنت. وقد أدان هذه الحملة بأشد العبارات كل من الأمين العام للأمم المتحدة،⁶ المقررين الخاصين التابعين للأمم المتحدة،⁷ البرلمان الأوروبي،⁸ حكومة الولايات المتحدة⁹ وحكومات دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي. لقد تم القبض العشوائي على الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، واعتقالهم، وتعذيبهم، ومنعهم من السفر ومضايقتهم فيما يتعلق بأنشطتهم المشروعة في الدفاع عن حقوق الإنسان. في يونيو/حزيران 2016 وقبل انعقاد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، تم منع الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان من السفر للمشاركة في أعمال المجلس بجنيف، ومنذ ذلك الوقت تم منع آخرين من مغادرة البحرين.¹⁰ وقد تعرض الصحفيون الذين تعاونوا مع الآليات الدولية للأعمال الانتقامية.

في 14 فبراير/شباط 2016، تم إلقاء القبض على الصحفية الأمريكية، آنا تيريزا داي، وثلاثة من أعضاء طاقم التصوير الخاص بها والتحقيق معهم من قبل السلطات البحرينية وذلك على خلفية قيامهم بتغطية الفعاليات الاحتجاجية في ذكرى انتفاضة 2011.¹¹

في 17 يوليو/تموز 2016، تم استدعاء الصحفية نزيهة سعيد، التي تعمل لحساب فرانس 24، من قبل النيابة العامة البحرينية للاستجواب بناءً على شكوى قانونية من هيئة شؤون الإعلام. ووجهت لها النيابة اتهامات بموجب المادة 88 من قانون 2002/47، الذي ينظم الصحافة والطبع والنشر. وتنص المادة 88 على أنه لا يستطيع المواطن البحريني العمل مع وسائل إعلام أجنبية دون الحصول أولاً على ترخيص من هيئة شؤون الإعلام، والذي يجب تجديده سنويًا. في يونيو/حزيران تم منع نزيهة سعيد من السفر في مطار البحرين الدولي. وهذه ليست هي المرة الأولى التي يتم فيها استهداف نزيهة سعيد من قبل السلطات. ففي 2013 تم تبرئة شرطية من تعذيبها، على الرغم من أن نزيهة سعيد قد قدمت ثلاثة تقارير طبية تؤكد أنها قد تعرضت للتعذيب.¹²

في 15 أغسطس/آب 2016، اعتقلت الصحفية والمدونة والمدافعة عن حقوق المرأة ورئيسة لجنة العريضة النسائية، غادة جمشير، فور وصولها مطار البحرين الدولي بالنامة قادمة من لندن عاصمة المملكة المتحدة. ولغاية 12 سبتمبر/أيلول 2016، لم يتم الإفراج عنها، ولم تمنح الحق في التحدث إلى القاضي لطلب أداء الخدمة المدنية بدلاً من عقوبة السجن. في 22 يونيو/حزيران 2016، حكمت المحكمة الجنائية العليا على جمشير بعد الاستئناف بالسجن لمدة عام في أربع قضايا على خلفية تعريجات لها حول الفساد في مستشفى الملك حمد. ان هناك 12 تهمة ضد جمشير في هذه القضية، لقد حُكم عليها بالفعل بالسجن ثمانية أشهر بسبب ثلاث تهم أخرى، بالإضافة إلى السجن لمدة عام (مع وقف التنفيذ) بتهمة ملفقة تزعم "الاعتداء على شرطي" أثناء فترة احتجاجها. كما فُرض عليها غرامة قدرها 10,000 دينار (حوالي 26,500 دولار أمريكي) بتهمة التشهير المزعم على إدارة المستشفى التي يرأسها أحد أفراد الأسرة الحاكمة. وقد اعتقلت جمشير لأول مرة في 15 سبتمبر/أيلول 2015 وحكم عليها بالسجن لمدة ثلاثة أشهر.¹³

⁵ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1155>

⁶ <https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2016-07-18/statement-attributable-spokesman-secretary-general-bahrain>

⁷ <http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=20375&LangID=E>

⁸ <http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-//EP//TEXT+MOTION+P8-RC-2016-0900+0+DOC+XML+V0//EN>

⁹ <http://www.state.gov/secretary/remarks/2016/07/260157.htm>

¹⁰ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1288>

¹¹ <https://rsf.org/en/news/rsf-calls-release-four-us-journalists-detained-bahrain>

¹² <https://cpj.org/mideast/bahrain>

¹³ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1352>

وفضلاً عن استهداف الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، قامت السلطات البحرينية بالتضييق على الوصول إلى الإنترنت¹⁴ وفرضت المزيد من القيود القانونية على وسائل الإعلام وحرية التعبير في البلاد، ابتداءً من اعتماد مرسوم 2016/68، ووصولاً لقانون الصحافة البحريني لعام 2002. وقد تم بالفعل استخدام قانون الصحافة كثيرًا في فرض المزيد من القيود على الصحفيين، وهذا المرسوم الجديد سيقيد المزيد من الأنشطة المشروعة للصحفيين في البحرين.¹⁵

العراق

تم استهداف الصحفيين في العراق من قبل جميع أطراف النزاع، وتعرضوا للقتل والتهديد والمضايقات. ووفقاً لمنظمة مراسلون بلا حدود، "الاشتباكات المسلحة وأعمال العنف ذات الدوافع السياسية تجعل العراق واحدة من أكثر دول العالم خطورة بالنسبة للصحفيين، حيث يتم استهدافهم من قبل مسلحين من الميليشيات الموالية للحكومة، وجماعات المعارضة المسلحة بما فيها تنظيم داعش."¹⁶

ان من الصحفيون الذين تم قتلهم خلال الصراع **عمار الشابندر**، مدير معهد صحافة الحرب والسلام في العراق، والذي قتل في 2 مايو/أيار 2015 خلال هجوم إرهابي في بغداد. كما أصيب زميله، موظف المعهد **عماد الشرع**، في نفس الهجوم.¹⁷

وفي كردستان العراق، خرج الصحفي **ودات حسين علي** من منزله في 13 أغسطس/آب 2016 متجهًا لعمله في مدينة دهوك. وتم اختطافه في حي مالطا بنفس المدينة على يد مجموعة مسلحة مجهولة. وعثر عليه ميتًا في وقت لاحق من نفس اليوم. وهناك معلومات ترجح أنه قد تم تعذيبه حتى الموت.¹⁸ وأدان نائب الممثل الخاص للأمين العام، والقائم بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، يونامي، جورجي بوسن بأشد العبارات، مقتل علي وأعرب عن قلقه تجاه "تزايد التهديدات، والترهيب والعنف ضد الصحفيين وغيرهم من الإعلاميين الذين يقومون بواجباتهم بإقليم كردستان في العراق."¹⁹

في 14 أغسطس/آب 2016، تم قتل **مصطفى سعيد** المصور بكرديستان تي في، وهي قناة فضائية يملكها الحزب الديمقراطي الكردستاني، أثناء قيامه بتغطية أحداث القتال في شرق مدينة الموصل. كما أصيب زميله، **هيمن نانكلي**، بإصابات بالغة في الهجوم ذاته.²⁰ وقد أدانت المدير العام لليونسكو إيرينا بوكوفا مقتل مصطفى سعيد.²¹

كما يتعرض الصحفيون أيضًا للهجوم والضرب على يد رجال الأمن التابعين للحكومة العراقية، وفقًا لتقارير وصلت مركز الخليج لحقوق الإنسان. ففي 18 فبراير/شباط 2015، تم الاعتداء على مجموعة من الصحفيين من قبل الحراس الشخصيين لمستشار الأمن القومي العراقي. بدأ الاعتداء عندما حاول أحد الصحفيين التقاط صورة. وهناك مزاعم أن الصحفي قد تعرض للضرب من قبل الحراس الشخصيين، وعندما احتج صحفيين آخرين تضامنًا مع زميلهم، تم الاعتداء عليهم أيضًا. الصحفيان **سنان السبع** و **أحمد الابداري** يقال أنهما تعرضا للضرب المبرح خلال الاعتداء.²²

¹⁴ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1335>

¹⁵ <http://www.adhrb.org/2016/07/ngos-bahrain-new-expansive-press-regulations-threat-journalists> <https://rsf.org/en/iraq>

¹⁷ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/994>

¹⁸ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1337>

¹⁹ أدانت الأمم المتحدة في العراق مقتل صحفي وتطالب بحماية الصحفيين في ظل تصاعد

التهديدات <http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=54687#.V7UAifkrLIU>

²⁰ <https://rsf.org/en/news/kurdish-reporter-murdered-another-killed-while-covering-fighting>

²¹ http://www.unesco.org/new/en/member-states/single-view/news/director_general_denounces_killing_of_journalist_mustafa_sae/#.V8b-

[CPKrLIU](http://www.unesco.org/new/en/member-states/single-view/news/director_general_denounces_killing_of_journalist_mustafa_sae/#.V8b-)

²² للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/919>

وقد استخدمت المضايقات القانونية والقضائية من قبل السلطات في العراق لاستهداف الصحفيين. ففي 14 مارس/آذار 2016، تم اتهام منتظر ناصر، الصحفي ورئيس تحرير الموقع الإخباري العالم الجديد (<http://al-aalem.com>) بالتشهير الجنائي والإهانة. وهذه الاتهامات مرتبطة بالتقرير الذي نشره زاعمًا فيه وجود فساد في هيئة الإعلام والاتصالات العراقية، والمطلعة بتنظيم قطاع الاتصالات. في 22 أغسطس/آب 2016، أسقطت التهم ضد منتظر ناصر وتمت تبرئته حيث أعلن القاضي عدم وجود أدلة اتهام كافية.²³

في 26 يوليو/تموز 2016، تم تهديد الصحفي ابراهيم السراجي، رئيس الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين، من قبل مجلس النواب العراقي بعد أن وصف في تصريح صحفي مجلس النواب العراقي بأنه مؤسسة رجيحة وليست تشريعية بسبب مشروع قانون داخلي يمنح النواب العديد من الامتيازات. وفي 26 يوليو/تموز 2016، أصدر مجلس النواب العراقي بيانًا هدد فيه باللجوء إلى القضاء في حال عدم تقديم السراجي إعتذارًا رسميًا لمجلس النواب عن تصريحاته.²⁴

وقد استهدفت السلطات العراقية أيضًا وسائل الإعلام عن طريق الإغلاق وتعليق تراخيص العمل. ففي 27 أبريل/نيسان 2016، أوقفت السلطات العراقية رخصة قناة الجزيرة للعمل في البلاد، متهمه القناة بانتهاك قواعد السلوك الرسمية وقواعد البث والتنظيم. ووفقًا للتقارير، استخدمت الحكومة العراقية "الحرب على الإرهاب" في توجيه وسائل الإعلام لإغلاق مكتب بغداد لشبكة الأخبار القطرية. وفي مارس/آذار 2016، أغلقت السلطات العراقية قناة البغدادية.²⁵

أصبح الصحفيون العراقيون أيضًا تحت مزيد من التهديد بسبب مشروع القانون الجديد المقترح الذي قد يحد من حرية التعبير في العراق. وأكدت منظمات المجتمع المدني أنها في حاجة إلى إجراء تعديلات جوهرية في قانون حرية التعبير والتظاهر السلمي قبل أن يتم التصويت عليه في مجلس النواب العراقي.

سوريا

تعرض الصحفيون الذين يقومون بتغطية الصراع في سوريا إلى القتل، الإختفاء القسري، التعذيب، الاعتقال التعسفي التهديد والاعتداء من قبل جميع الأطراف. ان سوريا تعتبر الدولة الأكثر دموية للصحفيين في عام 2015، وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين ثمانية عمليات قتل للصحفيين السوريين حتى الآن في 2016.²⁶ وقد تم أيضًا قتل وإصابة الكثير من المواطنين الصحفيين (الصحافة الشعبية). كما أبلغت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن مقتل عشرة من النشطاء في مجال الإعلام خلال شهر يوليو/تموز فقط، إضافة إلى صحفي مفقود. قد أصيب آخرون يبلغ عددهم احدى وعشرين. ان مرتكبي تلك الجرائم هم قوات الحكومة، القوات الروسية وتنظيم داعش.²⁷ كما سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أيضًا ثلاثة اعتداءات على مراكز وسائل الإعلام.

تقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "النشاط الإعلامي في سوريا يتدهور بشكل مستمر، حيث أن العديد من المنظمات الدولية لا تولي اهتمامًا كافيًا لما يحدث في سوريا، وكذلك التراجع الملحوظ في التغطية الإعلامية خلال العام الماضي مقارنة بالسنوات السابقة."²⁸

وفي بعثة لسوريا قام بها مركز الخليج لحقوق الإنسان في أواخر عام 2015، تحدث صحفيون أجرت معهم البعثة مقابلات شخصية عن "انعدام الأمن، الخوف المستمر وتطبيع العنف"²⁹ وفي عام 2016 لا يزال الصحفيون يواجهون مخاطر جسيمة.

²³ <https://cpj.org/2016/03/iraqi-editor-on-trial-for-alleging-corruption.php#more>

²⁴ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1322>

²⁵ <https://www.hrw.org/news/2016/05/02/iraq-al-jazeera-closure-blow-free-speech>

²⁶ <https://cpj.org/killed/mideast/syria>

²⁷ [/http://sn4hr.org/blog/2016/08/08/25900](http://sn4hr.org/blog/2016/08/08/25900)

²⁸ نفس المرص السابق

وفي تصريح للرئيس السوري بشار الأسد في يوليو/تموز 2016، قال أن الصحفية الأمريكية ماري كولفين كانت "مسئولة" عن موتها في 2012، مما يظهر تجاهل الحكومة السورية الكامل لحق الصحفيين في القيام بأنشطتهم المشروعة.³⁰

كما تعرض الصحفيون للتهديد والهجوم من قبل تنظيم داعش والجماعات المتطرفة الأخرى. في 25 يونيو/حزيران نشرت داعش مقطع فيديو يظهر فيه إعدام خمسة سوريين بتهمة العمل مع وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية. وفقاً للجنة حماية الصحفيين، يحذر راو الفيديو جميع الصحفيين بأنهم "سوف يصلون إليهم، أيًا كان موقعهم."³¹

من بين الصحفيين الذين قتلوا في 2016 المصور الصحفي أسامة جمعة في 5 يونيو/حزيران في حلب،³² والمصور خالد عيسى الذي توفي في مستشفى بتكيا يوم 24 يونيو/حزيران 2016 بعد أن أصيب في هجوم على حلب أثناء تغطيته لاشتباكات بين الجيش السوري والجماعات المتمردة،³³ و **ابراهيم العمر** المراسل الصحفي للجزيرة الذي قتل أثناء تغطيته للغارات الجوية قرب شمال غرب مدينة إدلب.³⁴ كما تم استهداف الصحفيين الذين يعملون من خارج سوريا. ففي 12 يونيو/حزيران 2016 حاولت داعش اغتيال الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان أحمد عبد القادر في تركيا. لقد قام مسلحان يركبان دراجة نارية بإطلاق النار على الصحفي ثلاث مرات، كما ذكر في صحيفة "عين على الوطن" التي قام عبد القادر بتأسيسها في سوريا وأخذها معه إلى المنفى في تركيا. أعلن تنظيم داعش مسؤوليته من خلال وكالة أنباء "اعماق" التابعة له.

وأعلنت داعش بالفعل مسؤوليتها عن مقتل عدد من الصحفيين، من ضمنهم **ابراهيم عبد القادر** شقيق أحمد عبد القادر في أكتوبر 2015.³⁵

وفقاً لمنظمة فروننت لاين ديفنדרز، قتل ما لا يقل عن خمسة صحفيين يعملون مع "الرقعة تذبح بصمت" في الفترة ما بين يوليو/تموز وديسمبر/كانون الأول. تأسست "الرقعة تذبح بصمت" في ابريل/نيسان 2014 من قبل مجموعة من الصحفيين السوريين الشباب من أجل نشر المعلومات والتقارير الإعلامية حول الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها داعش في سوريا. وفي 15 يوليو/تموز 2015 قامت داعش بنشر فيديو يظهر مقتل اثنين من صحفيي الرقعة تذبح في صمت، بشير عبد العظيم السالم و فيصل حسين الحبيب. وفي 16 ديسمبر/كانون الأول 2015 قتل مراسل الرقعة تذبح في صمت أحمد محمد الموسى على يد مسلح على دراجة بخارية في إدلب.³⁶ لانتزال العديد من أماكن احتجاز الصحفيين ونشطاء حرية التعبير المعتقلين أثناء النزاع غير معلومة. وتمارس السلطات في الحكومة السورية الاعتقال التعسفي المتكرر للصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان واحتجازهم بمعزل عن العالم الخارجي، والتعذيب بات أمراً مألوفاً في أماكن الاعتقال.

²⁹ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/news/view/1205>

³⁰ [/https://www.ifex.org/syria/2016/07/27/marie_colvin_death_assad](https://www.ifex.org/syria/2016/07/27/marie_colvin_death_assad)

³¹ <https://cpj.org/2016/06/fresh-threats-to-journalists-from-islamic-state-gr.php#more>

³² [/https://www.ifex.org/syria/2016/06/10/killed_in_aleppo](https://www.ifex.org/syria/2016/06/10/killed_in_aleppo)

³³ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <https://www.cpj.org/killed/2016/khaled-eissa.php>

³⁴ <https://rsf.org/en/news/al-jazeera-reporter-killed-russian-air-strike>

³⁵ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على نداء مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1294>

³⁶ <https://www.frontlinedefenders.org/en/statement-report/upr-submission-syria>

اعتقل ناشط حرية التعبير ومطور البرامج **باسل خرطبييل** في يوم 15 مارس/آذار 2012 على يد السلطات العسكرية، وتم احتجازه بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثمانية أشهر قبل أن يتم نقله إلى سجن عدرا بدمشق في ديسمبر/كانون الأول 2012. وتعرض خرطبييل خلال تلك الفترة للتعذيب وسوء المعاملة. وظل في سجن عدرا حتى 3 أكتوبر/تشرين الأول 2015 إلى أن تمكن من إبلاغ أسرته أنه تم نقله لمكان مجهول. ومنذ ذلك الحين لا يزال مكانه مجهولاً وهناك مخاوف جدية على حياته.³⁷ وفي 21 أبريل/نيسان 2015 أعلنت مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بالاحتجاز التعسفي أن اعتقال خرطبييل يعد انتهاكاً للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ودعت إلى إطلاق سراحه، بعد أن رفضت السلطات السورية الإفراج عنه.³⁸

تم قتل الصحفيين المعتقلين من قبل سلطات الحكومة السورية نتيجة للتعذيب. ففي 21 سبتمبر/أيلول 2015، تم إذاعة أخبار عن مقتل رسام الكاريكاتير والمدافع عن حقوق الإنسان **أكرم رسلان**. رسلان، الحائز على جائزة الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير لعام 2013، حيث قتل تحت التعذيب في أحد مراكز الاعتقال الحكومية. وكان قد اعتقل في أكتوبر/تشرين الأول 2012 بمكان عمله في مدينة حماة. ومنذ اعتقاله في عام 2012، لم ترد أية أنباء مؤكدة عن مكان وجود رسلان حتى لحظة الإعلان عن وفاته. بعد أن تعرض للتعذيب الشديد، ويقال أن صحته قد تدهورت فجأة ونتيجة لذلك تم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.³⁹

في 10 أغسطس/آب 2015، تم إطلاق سراح **مازن درويش**، الصحفي والمحامي ومؤسس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بعد اعتقاله لنحو ثلاث سنوات ونصف بتهم ملفقة تتضمن "نشر الأعمال الإرهابية". لقد تم إطلاق سراح زملائه في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير **حسين غرير** و**هاني الزيتاني** في يوليو/تموز 2015. ويقال أنهم جميعاً قد تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة أثناء احتجازهم.⁴⁰ تم إسقاط التهم الموجهة ضدهم في 31 أغسطس/آب 2015. وفي 3 مايو/أيار 2015، اليوم العالمي لحرية الصحافة، فاز درويش بجائزة اليونسكو/غيرمو كانو العالمية لحرية الصحافة.⁴¹

اليمن

في اليمن، يتم استخدام وسائل الإعلام كسلاح في الحرب من قبل جميع الاطراف. في مايو/أيار 2015، نشر مركز الخليج لحقوق الإنسان تقريراً خاصاً عن اليمن، "اليمن: الصحفيون والمدافعون عن حقوق الإنسان معرضون للخطر بوقت الحرب". وذكر الصحفيون والمدافعون عن حقوق الإنسان الذين قابلهم مركز الخليج لحقوق الإنسان في هذا التقرير أن حرية الإعلام "قد تم اختراقها خلال الصراع، في ظل غياب حياد وسائل الإعلام، وتكرار انقطاع الكهرباء يعني أن مصادر الأخبار المستقلة على شبكة الإنترنت غير متاحة في كل وقت."⁴²

وفقاً لما قاله **شريف منصور** من لجنة حماية الصحفيين فإن "الصحافة اليمنية باتت مهددة من جميع الاتجاهات، والصحفيون غير قادرين على العمل أو حتى الدفاع عن زملائهم دون خوف من الانتقام."⁴³ في عام 2016، لا يزال الوضع خطيراً للغاية، حيث قتل سبعة صحفيين منذ بداية العام، وفقاً للاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة الصحفيين اليمنيين.⁴⁴ ان فشل عملية السلام حتى الآن ووقف محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة مؤخراً، سيساهم بما لا يدع مجالاً للشك في تفاقم الوضع بالنسبة للصحفيين وحرية الإعلام في اليمن.

³⁷ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/news/view/1213>

³⁸ [A/HRC/WGAD/2015/5](http://www.gc4hr.org/news/view/1094)

³⁹ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/news/view/1094>

⁴⁰ http://www.ifex.org/syria/2015/09/01/charges_dropped

⁴¹ <http://www.gc4hr.org/news/view/975>

⁴² للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/report/view/35>

⁴³ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/news/view/1293>

⁴⁴ <https://www.nuj.org.uk/news/mubarak-al-abadi-seventh-journalist-killed-in-yemen-this-year>

وعلى الرغم من وقف الأعمال العدائية المفترض في الفترة ما بين أبريل/نيسان وأغسطس/آب 2016، لا يزال المدنيون يقتلون في اليمن، بما في ذلك الصحفيين. ففي 5 أغسطس/آب، لقي مبارك العبادي، مراسل تلفزيون سهيل، مصرعه على يد القوات الحوثية أثناء تغطية للاشتباكات في محافظة الجوف. ان العبادي كان يشغل أيضاً منصب رئيس مؤسسة نأ للإعلام في محافظة الجوف. انه كان المصدر الرئيسي للحصول على الأخبار والصور من المنطقة.⁴⁵

ولا يزال مقتل الصحفيين مثل عبد الكريم الخيواني، الذي لقي مصرعه بتاريخ 18 مارس/آذار 2015 في صنعاء، يمر دون محاسبة الجناة. وكان الخيواني صحفياً شجاعاً وكان رئيس التحرير السابق سابقاً لصحيفة "الشورى" الالكترونية المؤيدة للديمقراطية. وتحدث الخيواني لبعثة مركز الخليج لحقوق الإنسان خلال زيارتها إلى اليمن في أبريل/نيسان 2013 عن الاعتداءات والتهديدات العديدة والسجن الذي تعرض له. حيث قال لمركز الخليج لحقوق الإنسان "الشيء الوحيد الذي لم يحدث لي حتى الآن هو أن يتم قتلتي". وللأسف تحقق أسوأ ما كان يخشاه.⁴⁶

لقد تم اعتباراً من يوليو/تموز 2016، اختطاف خمسة عشر صحفياً، أربعة عشر منهم على يد قوات الحوثي وواحد على يد تنظيم القاعدة وفقاً لمصادر مركز الخليج لحقوق الإنسان. ففي 9 مايو/أيار 2016، دخل عشرة صحفيين اعتقلوا من قبل قوات الحوثيين إضراباً عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة، والتي وصلت إلى حد الحرمان من الحصول على العلاج الطبي والزيارات والحصول على التغذية الكافية. وفي 23 مايو/أيار 2016، تم نقل الصحفيين من مقر الحبس الاحتياطي في هبة إلى مكان مجهول ولا يزال مكافهم غير معلوم.⁴⁷

استهدفت قوات الحوثيين أيضاً الصحفيين الذين تعاونوا مع الآليات الدولية. حيث اعتقل عبد الرشيد الفقيه على يد القوات الحوثية في مطار صنعاء الدولي أثناء عودته من مؤتمر دولي حول حرية التعبير وحرية الصحافة في الأردن. لقد تم التحقيق معه ومصادرة جواز سفره. والجدير بالذكر أن المؤتمر كان من تنظيم نقابة الصحفيين اليمنيين، الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب لمناقشة التحديات التي يواجهها الصحفيون في اليمن، ووضع استراتيجيات لحماية وتعزيز عملهم. واستهداف الفقيه ما هو إلا مثال على المعاملة التي يتعرض لها المهتمين بقضايا حقوق الإنسان سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد الإقليمي والدولي.⁴⁸

في مقابلة مع "مفتاح"، وصف محمد القاضي، صحفي الحرب الذي يعمل في تعز، المخاطر التي يواجهها الصحفيون في اليمن على النحو التالي: "أثناء قيامي بتغطية المعارك بين قوات الحوثيين وصالح وقوات حكومة هادي المتحالفة مع المملكة العربية السعودية في شهر مارس/آذار 2016، أصبت بجروح طفيفة. وفي الشهر نفسه، تم اختطافي على يد مسلحين من ميليشيات حكومية مؤيدة لهادي. لقد اختطفوني أنا، والمصور الذي يعمل معي، وزميل آخر من الشارع وقاموا بتصويب السلاح نحو رؤوسنا، وأخذنا إلى مكان مجهول ليتم التحقيق معنا. فتشوا في هواتفنا المحمولة، التي سرعان ما قاموا بمصادرتها فور اختطافنا. وعندما سألت لماذا يتم اختطافنا، قالوا "لأننا كنا نقوم بالتصوير لصالح الحوثيين"، وهو اتهام خطير بطبيعة الحال. وعندما سألتهم من هم وإلى أي ميليشيا موالية للحكومة ينتمون، قالوا لنا أنهم "أتباع الله".⁴⁹

ان هناك فشل منقطع النظير من قبل الحكومة الانتقالية والمجتمع الدولي للحيلولة دون وقوع الاعتداءات على الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في اليمن والتحقيق فيها. ومع استمرار الصراع يحتاج الصحفيون للحماية حتى يتمكنوا من القيام بأنشطتهم المشروعة.

⁴⁵ <http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/media.aspx?IsMediaPage=true>

⁴⁶ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على <http://www.gc4hr.org/news/view/953>

⁴⁷ <http://www.amnestyusa.org/get-involved/take-action-now/yemen-release-ten-journalists-ua-2716>

⁴⁸ للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على تقرير مركز الخليج لحقوق الإنسان <http://www.gc4hr.org/news/view/1348>

⁴⁹ http://muftah.org/interviewing-mohammed-al-qadhi-war-yemeni-reporter-taiz/#.V7TIN_krLIV

ثالثاً الخلاصة

اعترف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بضرورة خلق بيئة آمنة للصحفيين، وخاصة لأولئك الذين يعملون في مناطق النزاعات، باعتماده القرار رقم 2022 في 2015.

ورحب مركز الخليج لحقوق الإنسان بالاعتراف بأن الصحفيين عرضة للخطر والاضطهاد في جميع أنحاء العالم، وعادة في ظل أجواء تغييب فيها العدالة، مما أدى إلى تخصيص يوم دولي لإنهاء الإفلات من العقاب عن الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين، تحتفل به الأمم المتحدة في 2 نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام.⁵⁰ ودعا القرار الدول الأعضاء "لتنفيذ تدابير محددة لمواجهة ثقافة الإفلات من العقاب الحالية."

وتقول الأمم المتحدة أن القرار "يحث الدول الأعضاء على بذل قصارى جهدها لمنع العنف ضد الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، لضمان المساءلة، ومحكمة مرتكبي الجرائم ضد الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، وضمان وصول الضحايا إلى سبل الانتصاف المناسبة. كما تدعو الدول إلى تعزيز بيئة آمنة ومواتية للصحفيين لأداء عملهم بشكل مستقل ودون تدخل لا مبرر له."

ومع ذلك، في 2016، لا يزال الصحفيون الذين يعملون في البحرين والعراق وسوريا واليمن يواجهون مخاطر جسيمة كالموت، الاختفاء القسري، الاعتقال التعسفي و الاحتجاز، التعذيب، التهديد والمضايقات. يجب أن تتخذ جميع هيئات الأمم المتحدة إجراءات فورية ومتابعة التدابير المبينة في القرار 2022 لحماية الصحفيين، وضمان المساءلة عن جميع الجرائم التي ارتكبت ضدهم.

رابعاً التوصيات

يحتاج الصحفيين الذين يعملون في البحرين والعراق وسوريا واليمن إلى الحماية العاجلة حتى يتمكنوا من القيام بأنشطتهم المشروعة في الدفاع عن حقوق الإنسان.

يحث مركز الخليج لحقوق الإنسان جميع هيئات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بما فيها الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة إلى:

- ضمان إنهاء كل الانتهاكات التي ترتكب ضد المدنيين، بما في ذلك الصحفيين، من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا والعراق واليمن؛
- اتخاذ إجراءات فورية لحماية الصحفيين العاملين في البحرين والعراق وسوريا واليمن؛
- تعيين ممثل خاص للأمم المتحدة لحماية الصحفيين؛
- إحالة قضايا الصحفيين الذين قتلوا وتم الاعتداء عليهم في سوريا والعراق، وهي دول ليست أطراف في نظام روما الأساسي، إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ويطالب مركز الخليج لحقوق الإنسان حكومة البحرين بما يلي:

- الوقف الفوري لكل أشكال الانتقام من الصحفيين والمصورين والمدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء الآخرين الذين يتعاونون مع الآليات الدولية بما فيها منظومة الأمم المتحدة دون قيد أو شرط؛
- إطلاق سراح جميع الصحفيين والمصورين والمدافعين عن حقوق الإنسان فوراً وضمان حمايتهم من أية مضايقات قضائية أو الملاحقة فيما يتعلق بأنشطة حقوق الإنسان؛

⁵⁰ <http://www.un.org/en/events/journalists>

- إلغاء أية قوانين تقييد، أو تجم، أو تتعدى على حرية التعبير وحرية الصحافة في البحرين؛
- توفير بيئة مناسبة للصحفيين والإعلاميين وجميع المدافعين عن حقوق الإنسان في البحرين للقيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان دون خوف من الانتقام ودون أي شكل من أشكال التقييد بما في ذلك المضايقات القضائية.

كما يناشد مركز الخليج لحقوق الإنسان الحكومة العراقية وجميع أطراف النزاع والسلطات في كردستان العراق إلى:

- ضمان خلو أي قوانين جديدة من تقييد حرية التعبير في العراق؛
- توفير بيئة مناسبة للصحفيين والإعلاميين وجميع المدافعين عن حقوق الإنسان في العراق للقيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان دون خوف من الانتقام ودون أي شكل من أشكال التقييد بما في ذلك المضايقات القضائية.

ويناشد مركز الخليج لحقوق الإنسان الحكومة السورية وكافة أطراف النزاع إلى:

- الوقف الفوري للضربات الجوية التي تستهدف المدنيين في سوريا، وتوفير بيئة آمنة للصحفيين وغيرهم من المدافعين عن حقوق الإنسان للقيام بعملهم السلمي والمشروع؛
- ضمان قدرة اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الجمهورية العربية السورية على إجراء التحقيقات التي تركز على استهداف النشطاء في مجال الإعلام بسبب دورهم البارز في تسجيل إنتهاكات حقوق الإنسان؛
- كما يدعو التقرير المؤسسات الإعلامية الدولية والعربية المناصرة زملائهم من العاملين في مجال الإعلام عن طريق نشر التقارير الدورية التي تسلط الضوء على معاناتهم اليومية والتذكير بتضحياتهم؛
- الإفراج الفوري غير المشروط عن الصحفيين وغيرهم من المدافعين عن حقوق الإنسان في سوريا المحبوسين بسبب ممارستهم لحقوقهم المشروعة في حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات؛
- وضع حد للاخفاء القسري للمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين، أو احتجازهم في مراكز سرية أو غير رسمية، والكشف فوراً عن مكان جميع الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، المعتقلين حالياً؛
- توفير بيئة مناسبة للصحفيين والإعلاميين وجميع المدافعين عن حقوق الإنسان في سوريا للقيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان دون خوف من الانتقام ودون أي شكل من أشكال التقييد بما في ذلك المضايقات القضائية.

ويناشد مركز الخليج لحقوق الإنسان الحكومة اليمنية وكافة أطراف النزاع إلى:

- حماية المدنيين ومواصلة المفاوضات، واحترام وحماية حرية التعبير؛
- الإفراج عن جميع الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان المعتقلين؛
- توفير بيئة مناسبة للصحفيين والإعلاميين وجميع المدافعين عن حقوق الإنسان في اليمن للقيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان دون خوف من الانتقام ودون أي شكل من أشكال التقييد.